

أضواء البيان

@ 391 @ مِثْقَالٍ حَبِيبَةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ . . }

والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة ، وقد قدمناها مراراً . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَلَنْ يَتَذَكَّرَ كُمْ } أصله من الوتر ، وهو الفرد . . فأصل قوله : لن يترككم لن يفردكم ويجردكم من أعمالكم بل يوفيكُم إياها . قوله تعالى : { وَإِنْ تُوْأْمَدُواْ وَتَتَذَقُّواْ يُؤْذِكُمْ أَجُورُكُمْ } . هذه الأجور التي وعد الله بها من آمن واتفق جاءت مبينة في آيات كثيرة كقوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرِسُولِهِ يُؤْذِكُمْ كَفَلْنَا لَكُمْ مِنْ رَّبِّكُمْ مَتَرًا وَيَجْعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ } . في هذه الآية الكريمة أوجه معلومة عند أهل التفسير منها أن المعنى : ولا يسألكم النبي صلى الله عليه وسلم أموالكم أجراً على ما بلغكم من الوحي المتضمن لخير الدنيا والآخرة . . وهذا الوجه تشهد له آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى : { قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا لِلَّهِ } . . وقوله تعالى : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ ءَلَايَةً مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَذَكِّرِينَ } . .

وقوله تعالى : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مِّثْقَالُ ذَرَّةٍ } . . وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة هود في الكلام على قوله تعالى { وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ ءَلَايَةً مَّالًا إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا لِلَّهِ } وذكرنا بعض ذلك في سورة الشورى في الكلام على قوله تعالى { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ءَلَايَةً أَجْرًا إِلَّا } المودَّة في القُرْبَى . قوله تعالى : { زُفِّسَ بِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ } وَأَنْتُمْ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له قريباً في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ السَّادِّينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّواْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى } .